نحو زوايا المتاحف
صيري تماثيل من حجر فى الميادين
صيري أراجيح من خشب للصغار الرياحين
صيري فوارسَ حلوي بموسمك النبوى
وللصبية الفقراء .. حصاناً من طين
صيري رسوما .. ووشما
مثلما جفَّ - فى رئتيك - الصَّهيل !

فهل كانت تجربة الشاعر حين عرضها من خلال مرضه ، وقد تجسدت له صورة ذلك الفرس الذي انهار حتى كاد يصير مجرد رسم ووشم جف في رئتيه الصهيل إلا تكراراً واضحا لنفس الأعماق التي رسمها أبو الطيب له وللحُمَّى من خلال رموز الجواد ؟

وهل كان الموقف إلا ضربا من مثل هذا التوحد ، وكشفاً عن طبيعة ذلك التشابه ، الوارد بينهما من خلاله تمثله ووعيه بمسلك أبي الطيب ، وقدرأى نفسَه هناك جوادا « أُمْسِكَ لا يطال له فيرعي ، ولا هو فى العليق ولا اللجام » على عكس ما عرف عنه في ماضيه يوم أن « تعود » أن يغبر في السرايا ، ويدخل من قتام فى قتام ، أو يوم أن كان الشاعر نفسه يمل لقاء فراشه فى كل عام :

وملَّنِيَ الفراشُ وكان جنبـــــى يمل لقاءه فى كل عـــــــــام

لقد بدا أمل شديد القرب من نفس التجربة ، وقد أضاف إليها من أبعاد تجربته الخاصة ، ومن جدله مع مرضه ، تلك الصور المتعددة التي رسمها للحصان.عبر صراعات الزمن بين الموت والحياة ، ثم تردد لديه صراع الشاهد بين الماضى العريق والحاضر الهزيل ، فأى هزال الذى يعيشه إذا ما قيس بأصالة الماضى البعيد من خلال تلك الخيول وقد تشابهت مع البشر فألبسها ثوباً إنسانيا فى كل شئ :

كانت الخيلُ - فى البدء - كالناس
بريَّة تركض عبر السهول
كانت الخيل كالناس فى البدء
تمتلك الشمسَ والعُشب